

تأثير جائحة كوفيد 19 على طبيعة العلاقة بين المشرف والطالب في عملية الإشراف على إعداد وكتابة التقارير العلمية

د. رحيمة بن إسماعيل⁽¹⁾ د. سعاد بن سالم⁽²⁾

1- جامعة باجي مختار - عنابة، mounib2014@yahoo.com

2- جامعة باجي مختار - عنابة، souad.bensalem23@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2022/07/01

تاريخ المراجعة: 2022/09/29

تاريخ القبول: 2022/09/29

ملخص

يسعى الطالب خلال مساره الدراسي إلى تحصيل يضمن له المعرفة الواسعة لينتهي هذا المسار بإعداد مذكرة للتخرج من الجامعة، غير أن كل ما يواجهه الطالب خلال تعليمه شيء، وما يقابله من صعوبات في إعداد مذكرة التخرج في سنة التخرج شيء آخر، خاصة وأن جل تفكيره سيكون في إنجاز هذا العمل تحت إشراف مؤطر له، فإضافة إلى ما يلاقيه الطالب من صعوبات في هذه المرحلة فقد عرف العالم في السنتين الأخيرتين تفشي فيروس كوفيد 19 الفيروس الذي غير نظام العالم وأثر بمفهومه على كل ما يخص عملية التعليم ليمس ويؤثر على عملية التأطير الجامعي في حد ذاتها.

الكلمات المفتاحية: جائحة كوفيد 19 علاقة بين مشرف وطالب، عملية إشراف، تقارير علمية.

L'impact de la pandémie de Covid 19 sur la nature de la relation entre le superviseur et l'étudiant dans le processus d'encadrement de la préparation et de la rédaction des rapports scientifiques

Abstract

The student seeks, during his academic path, to achieve an achievement that guarantees him a wide knowledge, so that this path ends with preparing a graduation note from the university. The completion of this work under the supervision of a supervisor. In addition to the difficulties that the student receives at this stage, the world has known in the last two years the outbreak of the Covid-19 virus, the virus that changed the world system and affected, in its concept, everything related to the education process, affecting and affecting the university supervision process in itself.

Keywords: Covid 19 pandemic, relationship between supervisor and student, supervision process, scientific reports.

L'impact de la pandémie de Covid19 sur la nature de la relation entre le superviseur et l'étudiant dans le processus d'encadrement de la préparation et de la rédaction des rapports scientifiques

Résumé

L'étudiant cherche, au cours de son parcours académique, à réaliser une réalisation qui lui garantit une large connaissance, de sorte que ce parcours se termine par la préparation d'une note de fin d'études de l'université. La réalisation de ce travail sous la supervision d'un superviseur. En plus de la difficultés que l'étudiant reçoit à ce stade, le monde a connu au cours des deux dernières années l'épidémie du virus Covid-19, le virus qui a changé le système mondial et a affecté, dans son concept, tout ce qui concerne le processus éducatif, affectant et affectant le processus d'encadrement universitaire en lui-même.

Mots-clés: Pandémie de Covid 19, relation entre superviseur et l'étudiant, processus d'encadrement, rapports scientifiques.

- توطئة

يرتبط تكوين الطالب العلمي الأكاديمي بناحية هامة جدا لا يمكن الاستغناء عنها ولا تجاهل مراحلها وهي إعداد تقرير علمي أو مذكرة تخرج لنيل الشهادة، وباعتبار أن قيمة هذا العمل معتبرة علميا لذا فالطالب محتاج بصورة فعالة إلى المساعدة بكل أشكالها والتوجيه والنصح، وبما أن هذا العمل هو بمثابة عقد اتفاقية بين الطالب والمشرّف فهو يجرى ضمن عملية إشرافية تأطيرية واضحة القواعد تخضع بالأساس إلى أخلاقيات البحث العلمي، وتلعب هذه الأخلاقيات الدور الأساسي بالنسبة لمستوى أداء التقارير والبحوث العلمية المنجزة من خلال المحاكاة السلوكية والانفعالية للشخصيات أطراف العملية الإشرافية: طالب باحث، وأستاذ مشرف، وإدارة منظمة. وبمرور الوقت أصبحت هذه المحاكاة جزءا من المعايير المهنية بالنسبة للأستاذ والإدارة غير أنه من دون تلك الأخلاقيات وتلك المعايير خاصة فيما يتعلق بعملية الإشراف ينهار أداء البحث العلمي ويتدنّى مستواه وتظهر مشكلات إعداد التقارير العلمية وإنجاز مذكرات التخرج والعديد من الصعوبات الأخرى والتي من الممكن أن لا نجد حلولاً لها في الكتب. ومع تعدد الصعوبات في إنجاز هذا العمل الأكاديمي أضيف إلى ذلك معاناتنا في السنوات الأخيرة من جائحة كورونا أو انتشار فيروس كوفيد 19 الذي زاد الطين بلة، كما تكثفت عملية التأطير بأزمات كان كل من المشرف والطالب في غنى عنها لكنها كانت ظروفًا حتمية مرت عليها العملية العلمية الخاصة بالتأطير.

ونظرا لما ساد عملية الإشراف من ظواهر سلبية أصبحت غير خافية على أحد كشف عنها مستوى أداء البحوث وضعف نتائجها والتي أصبح يغلب عليها الطابع الشكلي والتكرار الممل لجوانب عديدة فيها، مع شكوى الطالب وتذمره المتواصل وهو الأمر الذي يتعارض مع أخلاقيات أداء البحوث العلمية والهدف منها، كثرت الانتقادات الموجهة لعملية الإشراف بأطرافها وطبيعة سير هذه الأخيرة في ظروف انتشار المرض لذا بات لزاما تسليط الضوء على: واقع تأثير انتشار فيروس كوفيد 19 على عملية الإشراف في إعداد وكتابة التقارير العلمية لدى الطالب المقبل على التخرج والأستاذ المشرف على عملية التأطير.

- الإشكالية

تعتبر سنة التخرج من أهم السنوات الدراسية التي يمر بها الطالب عبر مراحل حياته الدراسية لما بها من أحداث ومتاعب ولما يبذلها الطالب من جهد عقلي وجسدي في إعداد وكتابة التقرير العلمي أو إعداد مذكرة التخرج، لذا فهذا الأخير بحاجة إلى مساعدة ودعم من المحيط. ولعل أهم مساعد هنا هو المرشد المباشر والموجه الأساسي لهذا الباحث المبتدئ، ألا وهو المشرف والذي قد يختاره الطالب لمعرفة المباشرة به والتقارب الملحوظ في وجهات النظر بينهما أو قد يرشح الأستاذ ليشرف على موضوع الطالب من جهة أخرى من قبل لجنة معينة، في إطار بناء علاقة بيداغوجية تتضمنها عملية الإشراف التي تعتبر عملية قائمة بذاتها ومسؤولية نوعية مضبوطة المعالم من الناحية الأكاديمية والبيداغوجية تتضافر فيها الجهود بين ثلاثة أطراف التكوين الرئيسية وهي: طالب يعد تقريره العلمي من أجل نيل شهادة تخرج، وأستاذ مشرف على العملية وموجه فعال ومحفز أساسي، وإدارة منظمة وضابطة لهذه العملية.

إن المنظور الأساسي لنتيجة هذه العملية الإشرافية يتمحور حول نجاح الطالب أو فشله في إنهاء عمله العلمي وقيمة هذا العمل المصيري بالنسبة له وبالنسبة للأستاذ المشرف واللجنة المناقشة، فإذا ما اقتنعنا بأهمية هذه العملية كان من الواجب الاقتناع بضرورة بنائها بناءً سليماً وإعطائها من الأهمية ما يعادل أهمية عملية التدريس اليومية أو أهمية تنفيذ واجبات لا يمكن تجاهلها أو تأجيلها.

غير أن ما نلاحظه اليوم أن الطالب الذي هو بصدد إعداد تقريره العلمي تضاعفت لديه الشكوى من صعوبة تخطي مشكلات منهجية البحث العلمي، أو عدم توفر المراجع والمصادر المعينة للحصول على المعلومات والبيانات أو عدم تمكنه من الحصول على دراسات سابقة، أو استخلاص نتائج والقيام بتحليلها أو تطبيق أدوات بحث مساعدة في الدراسة... فالطالب الباحث فعلا ينتقي بعناية منابع معرفته ويستقي من الكتب والمصادر ما يحتاج إليه من معلومات ويمحص ما يخدمه منها، وتبقى عملية التوجيه رابطا بينه وبين المشرف أو المؤطر والذي سيقوم بتأطير ما أنجزه الطالب والمصادقة عليه وذلك بعد فتح باب المناقشة بينهما وتبادل الأفكار لإثراء الموضوع. في مقابل ذلك لم يعد يراعى هذه العملية في يومنا هذا أخلاقيات البحث العلمي ولم تعد تحظى بالاهتمام اللازم ولا بالقيمة التي من المفروض أن تتمتع بها، وطبعها الإهمال واللامبالاة وعدم الإحساس بالمسؤولية والتهرب منها والبحث عن أعذار لعدم إفادة الطالب خلالها... وتولدت لدى الطالب أفكار ومشكلات تخللت مسيرة إعدادة لتقريره العلمي، وتكونت في طريقه صعوبات بات من الصعب تجاهلها أو السكوت عنها وأصبح من المفروض وضع حد لها لأنها وإن استمرت فلن يصبح لعملية الإشراف على إعداد مذكرة التخرج معنى. غير أن هذا التأزم الذي عرفته عملية الإشراف والضياع الذي يعاني منه الطالب قد تفاقم نتيجة لظروف عرفها العالم أجمع في السنتين الأخيرتين كان سببها تفشي فيروس كوفيد 19 وما خلفته الظروف المتعلقة بفرض الحجر الصحي تارة والإفراج عن المواطن تارة أخرى، فعدم استقرار الأوضاع التي عاشها العالم كان لها تأثير بالغ على العالم لا سيما الطالب والأستاذ داخل المؤسسة التعليمية (الجامعة) وهم يمثلون أطراف عملية الإشراف. وانطلاقا من تساؤلات الطلبة المتكررة حول بعض النقاط الأساسية فيما يخص منهجية البحث العلمي وكيفية إعداد مذكرة تخرج - والتي تقودها عملية التأطير - لكن في ظروف انتشار فيروس كوفيد 19 ارتأينا أنه من الضروري الاطلاع على هذه الأفكار وترتيبها وتنظيمها في ذهن الطالب حتى يتسنى له متابعة عمله العلمي بشكل أفضل حتى وإن كان هذا الأمر سيكون عن بعد، نظرا لما فرضه الوضع الذي ساد العالم بعد فرض الحجر الصحي، وهو الهدف الأساسي الذي خصصت له هذه الدراسة. ومن ذلك سيتم تحديد وتأطير أهم المشكلات العلمية والتنظيمية والشخصية التي تعترى واقع عملية الإشراف التي يواجهها الطالب في إعداد التقرير العلمي مع تفشي فيروس كوفيد 19، إذ إن الصعوبات القديمة أصبحت مضاعفة. حاولنا تسليط اهتمامنا في هذه الدراسة على كل من الأستاذ (المؤطر) والطالب (المتأطر) المعني بالأمر وسؤاله مباشرة حول:

- ما واقع عملية الإشراف في إعداد التقارير العلمية أو مذكرات التخرج لدى الطلبة المقبلين على التخرج في ظل انتشار فيروس كوفيد 19؟

- أهمية الدراسة

تكتسي الدراسة أهميتها انطلاقا من الوضع الذي عاشه العالم ككل خلال السنتين الأخيرتين والذي ميزه انتشار فيروس كوفيد 19 في العالم بأسره، ونتيجة الخوف من المرض والعدوى المتنقلة بين الأفراد عرفت الكثير من الأنظمة التغيير لا سيما النظام داخل الجامعة، وبالتالي أصبحت جل العمليات تتم عن بعد تقاديا للإصابة بالمرض، ومنها عملية التدريس وكذا الإشراف والتي أصبح من الصعب خلالها بل من المستحيل أن يتم اللقاء بين الأستاذ والطالب على طاولة واحدة، وما تخلل هذه العملية من صعوبات عاشها كلاهما.

1- كوفيد 19 (COVID 19)

فيروس كوفيد المستجد (كوفيد 19) وهو مختصر (Corona Virus Disease 19) من سلالة كورونا تم التعرف عليه أول مرة في عدد من المصابين في أعراض الالتهاب الرئوي في مدينة "ووهان الصينية"، وينتقل هذا الفيروس عن طريق شخص مصاب لآخر سليم عبر الرذاذ الملوث (من خلال السعال أو العطس) أو الأيدي الملوثة كما ينتشر عن طريق ملامسة الأسطح الملوثة وتمتد فترة حضانة المرض من يوم إلى أربعة عشر يوما، وأهم أعراضه الحمى والسعال والصداع وألم في الحلق وصعوبة التنفس ويعتمد علاج فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19) على تقوية الجهاز المناعي لدى المصابين وعلاج الأعراض المرضية والتخفيف من المضاعفات حيث لا يوجد إلى اليوم علاج محدد⁽¹⁾.

2- نتائج الدراسة

وتكمن أهم المشكلات التي أظهرها لنا واقع عملية الإشراف خلال السنتين الأخيرتين (2019-2020/2021) حيث شهد العالم أجمع انتشار جائحة كوفيد 19، واستمرت المعاناة مع الفيروس في حصد أرواح الكثيرين، وهو ما يعد فعلا عائقا أمام تمكن الطالب من إتمام عمله العلمي الأكاديمي منهجيا، في:

- تعرف الجامعة نقصا في عدد الأساتذة المؤطرين داخلها، أو الرفض الصريح لعملية الإشراف من قبلهم بالرغم من أنها مسؤولية الجميع خلال العملية التكوينية الأمر الذي زاد في التقاوم نظرا لانتشار فيروس كوفيد 19 وإصابة الكثير منهم (الأساتذة) بهذا الفيروس وبالتالي فرض الحجر الصحي سواء عند الإصابة أو خوفا منها، وأصبح من الضروري إتمام عملية الإشراف عن بعد باستخدام وسائل خاصة بالاتصال عن بعد حالها حال التدريس عن بعد. وبالتالي ضياع الطالب بين البحث عن موضوع للدراسة والبحث عن مؤطر، والبحث عن وسيلة اتصال بينهما. فإذا كان توفر الإشراف العلمي على البحث أمرا هاما وضروريا بالنسبة لتنفيذ البحث، وتؤكد الباحث من وجود مشرف متخصص يقوم بالإشراف، مقتنع بأهمية المشكلة المختارة متحمس لقبول الإشراف عليها وتوجيه الباحث فإن ذلك اصطدم بعدم إمكانية الجمع بينهما على طاولة الإشراف خوفا من المرض.

- عدم تنظيم حصص إشرافية بين الطرفين - طالب/أستاذ - أو تنظيمها بجدول مواعيد لا يحترم كل منهما توقيته كان ذلك قبل ظهور الفيروس وزاد بعد انتشاره. لذا فالمشرف هو المستشار الدائم للطالب الباحث، وعلى الطالب أن يطلع مرشده المباشر على كل ما يعترض سبيله من المشاكل، وجميع ما يتوصل إليه من نتائج. وليس من واجب المشرف أن يلاحق الطالب ليطلع على مدى ما بلغ في بحثه. لذلك كان من حسن التدبير أن يجري بينهما اتفاق على الاجتماع في مواعيد معينة، تبدأ أسبوعية ثم تتحول شهرية، بحسب الحاجة، يعرض فيها الطالب على مشرفه ما أنجزه في الفترة المنصرمة، ويكاشفه بما تعذر عليه، ويحصل منه على التوجيهات اللاحقة المفيدة. فلم تصبح هناك عملية إشراف إلا عن بعد هذا إن تمكن الطالب والأستاذ من وجود تفاهم على وسيلة اتصال بينهما تضمن الالتقاء عن بعد.

- اعتماد الطالب الكلي على المشرف وفكرته عن كون عملية الإشراف هي عملية إعداد للمذكرة مناصفة مع الأستاذ المؤطر، وهذه فكرة الكثيرين في الأحوال العادية. مع موقف الحجر الصحي المفروض جراء الفيروس أصبح الطالب مهملا تماما لدوره في إعداد العمل المطلوب منه، وينتظر اتصالات المشرف كي يتحجج بالمرض، أو غياب وسيلة الاتصال الفعالة، أو وقوف عقبات كثيرة في طريقه لإنجاز المذكرة لذا ينبغي على الطالب الباحث أن يكون على يقين تام من أنه هو المسؤول الأول والأخير عن موضوعه، وأن مهمة المشرف تقتصر على

النصح والتوجيه. لذلك فهو غير مجبر على التقيد برأي المرشد إذا لم ينسجم مع قناعاته. إنما عليه في حال مخالفة المشرف أن يكون مستعدا للدفاع عن وجهة نظره، بعيدا عن المكابرة، ملتزما بالإخلاص والنزاهة. لا يعني أن المشرف طليق من كل مسؤولية أدبية عن الطالب وعن مستوى إنجازه، لأنه عندما رضي بالإشراف على عمل الطالب اعترف ضمنا بكفاءته، وعندما وافق على موضوع الرسالة، سلم بأنه جدير بالبحث، وعندما سمح بطبع الرسالة وتقديمها للمناقشة، اعتبرها إنجازا مقبولا. والمشرف مهما كان مستقلا في موقفه، لا بد من أن يتأثم من إخفاق طالبيه، أو أن يعتز بنجاحه فضلا عن تفوقه. والذي لا يتحمل المشرف مسؤوليته هو آراء الطالب الشخصية، وموقفه الخاص والنهائي من موضوعه، وذلك احتراما لحرية الرأي وقناعة الفكر⁽²⁾.

• رغبة الطالب في دراسة مواضيع كثيرة تتدرج ضمن اهتماماته وبالتالي عدم القدرة على اختيار موضوع الدراسة، أو اختيار مواضيع صعبة، فيحلول الجائحة تقلص حجم المواضيع التي يمكن أن يتناولها الطالب في دراساته لكون معظم الأعمال تضم جانبا تطبيقيا لا يمكن إنجازه ميدانيا، وهنا يأتي دور المشرف في التوجيه، ويعتمد بعض المشرفين الى عدم مساعدته على ضبط العنوان، أو الاستهزاء والاستخفاف بالعمل المختار من قبل الطالب. فليس من اللائق الاستخفاف بعمل المبتدئ من الباحثين ورفضها وعدم قبولها. فنظرا للوضع الصحي السائد تدنى مستوى المواضيع المدروسة نتيجة تبسيط طريقة دراستها بما هو متوفر للطالب.

• عند نقشي ظاهرة الإصابة بفيروس كوفيد 19 عرفت عملية الإشراف والتأطير زيادة في: إهمال الطلبة، وعدم احترام رأي الطالب في اختيار المشرف، وعدم توجيه الطالب خاصة عن قرب، وزيادة على عدم كفاءة الأستاذ مع إهمال واجباته، وصعوبة التعامل مع المؤطر، وغيابه المستمر عن عملية الإشراف حتى عبر وسائل الاتصال المتاحة، والتوجيه الجماعي للطلبة يفقد التواصل والفهم المركز، واختيار مواضيع صعبة الدراسة خاصة في جانبها التطبيقي والذي تعذر إتمامه في العديد من الدراسة خلال فترة الجائحة، مما يجعل المشرف يصعب العمل الميداني على الطالب، وعدم التصحيح والمتابعة لفقرات العمل العلمي المنجز خلال حصص الإشراف والتي أغلبها كانت تجرى عن بعد.

• اختلاف المنهجيات المتبناة وذلك باختلاف الأساتذة المشرفين والتضارب في وجهات النظر وضياح الطالب في أي المنهجيات يتبع في دراسته، هذا في الأحوال العادية عند نقشي الجائحة أصبح الطالب يأتي بأي شيء فالمهم هو إتمام العمل، والمؤطر يقبل أي شيء نظرا للظروف التي يعيشها العالم.

• عدم قدرة المشرف على إرشاد الطالب وتبصيره بإمكاناته الحقيقية في دراسة موضوع ما اعتمادا على خبرته في ميدان التدريس، نظرا لظروف الحجر وتوقف عملية الإشراف لفترة معتبرة من الزمن، فيترك الطالب يمشي شوطا معتبرا في موضوع معين وعند وجود حواجز متعلقة بالميدان يعيد النظر فيه ويطلب تغييره، مع الأخذ بعين الاعتبار ضيق الوقت لإعداد المذكرة وصعوبة الخوض في الميدان مع صعوبة جمع المعلومات وتصنيفها.

• تلعب كفاءة الأستاذ وخبرته في الإشراف دورا هاما في هذه العملية كونه مطلعاً على الخطوات المنهجية الأساسية التي يحتاجها الطالب لإعداد عمله العلمي فعدم المعرفة الكافية بقواعد المنهجية والأساليب الإحصائية مع عدم القدرة على تطبيقها والجهل بالأساليب والاختبارات الواجب الاعتماد عليها مع الصعوبة في كيفية اختيار عينة الدراسة بشكل مناسب باتباع طرق منهجية وغيرها، كل هذه الأمور تترك للطالب علامات استفهام كثيرة تعيق تقدمه في إنجاز مذكرته، وعند ارتباط كل ذلك بسنوات الجائحة صار من الصعب على الطالب الاتصال

بعينة دراسته أو الحصول على مراجع يستقي منها المعلومات نظرا لغلق المكاتب وأصبح يعتمد بشكل كلي على مواقع الانترنت حتى وإن لم تكن لديه الخبرة في كيفية العمل بها.

- ارتفاع عدد الطلبة مما يوجب الزيادة في عدد المؤثرين أو المساعدين لهم، وبقي هذا الارتفاع في تزايد في مقابل ذلك فقد حصدت الإصابة بفيروس كوفيد 19 أرواح الكثيرين ومن بينهم العديد من الأساتذة في الجامعة.

ومحاولة منا لتخليص الطالب من هذا الغموض وتذليل هذه المشكلات خاصة وأن العالم حاليا في سنة 2022 قد بدأ في التعايش مع هذا الفيروس مع استعمال اللقاح المناسب له وجهود الدولة المبذولة في الحد من انتشاره، ارتأينا إتمام هذه الورقة بوضع حلول لها وتوضيح كيفية تخلص الطالب منها بالرجوع إلى القواعد المنهجية الواجب اتباعها باستقائها من كتب المنهجية التي يكون قد اطلع عليها المشرف من قبل وأقر انطلاقا من خبرته بصحة معلوماتها ووضوحها وسهولة تطبيقها، مع عدم ترك الطالب يبحث بمفرده وحتى لا يضيع بين كتب المنهجية وسبل إعداد مذكرات التخرج. وبعد اطلاعنا على المشكلة لابد من البحث عن حل لها علما أن الصعوبات والمشاكل في مثل هذه المقاييس لا تنتهي، وهذه الحلول تتمثل في:

* أولا يجب تحديد موضوع الدراسة باختيار الطالب لموضوع دراسته المرغوب فيه ثم التنسيق بينه وبين المشرف مع عدم اختيار مواضيع صعبة والتعصب لها فلا يستطيع بدوره التحكم في متغيراتها ولا ضبط الوقت لإنجازها ولا التنقل لإتمامها ولا الحصول على المعلومات اللازمة لدراساتها. لذا يجب أن يختار الطالب موضوع دراسة واضح المتغيرات محدد الأهداف سهل الطرح والدراسة يتناسب وإمكاناته المختلفة.

* تدخل عملية الإشراف ضمن المسؤوليات الموكلة إلى الأستاذ لذا وجب عليه القيام بواجباته تجاه الطالب فلا إهمال ولا صعوبة في التعامل معه ولا غياب عن حصص الإشراف حتى وإن كانت عن بعد، مع العمل الدائم على تطوير كفاءاته في مجال الإلمام بقواعد المنهجية والتدريس عن بعد وتزويد الطالب بما يفيد. لأن عملية الإشراف عملية تنسيقية بين الطرفين الأستاذ والطالب وحتى الإدارة. ومن ذلك يمكن ذكر بعض الدراسات التي أشارت إلى ضرورة التعليم عن بعد ومنها:

1- دراسة بوخدوني صبيحة وبن عاشور الزهرة، التي جاءت بعنوان: "سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19، (دراسة تحليلية للتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي):" هدفت إلى إبراز أهم القرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتدابير المتخذة من طرف الجامعات بشأن كيفية إقحام نمط التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية وإحلاله محل التعليم التقليدي، وفي النهاية توصلت الباحثة إلى أن هذا النمط التعليمي لا يخلو من الصعوبات والعراقيل التي تواجهه ولكن ينبغي مواجهتها بما هو متاح من موارد مالية، ومادية، وبشرية وغيرها من موارد متنوعة.

2- دراسة الزاوي حليلة التي جاءت بعنوان: "التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية (مقومات التجسيد وعوائق التطبيق)"، سنة 2012، هدفت إلى الكشف عن واقع ومعوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية قبل تفشي الجائحة، أخذت جامعة سكيكدة نموذجا لذلك وتوصلت في النهاية إلى أن أساتذة وطلبة هذه الأخيرة يبدون استعدادات تامة للاندماج في هذا النمط التعليمي.

3- دراسة معزوز هشام وآخرون بعنوان: "واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الإنترنت في ظل جائحة كورونا (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية)"، 2020، هدفت إلى التعرف على أهم الخطوات التي اتبعتها الجامعة الجزائرية بما تمليه الوزارة لإنهاء الموسم الجامعي 2020/2019 في ظل إجراءات الحجر

الصحي التي فرضتها الدولة الجزائرية على مواطنيها كهدف رئيسي، وتوصلت الدراسة في النهاية إلى أن هذه الإجراءات أثرت نفسيا على الطلبة المبحوثين مما انعكس سلبا على تحصيلهم العلمي وهذا بسبب عدة معضلات في شتى المجالات مما جعلهم يفضلون هذا النمط التعليمي ولكن مرافقا للتعليم التقليدي وليس بديلا له.

• الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد

يعرّف التعليم عن بعد بأنه: عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه⁽³⁾.

في حين أن التعليم الإلكتروني⁽⁴⁾ هو: طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكات ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية وكذلك بوابات الإنترنت، سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي لإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

ويتطلب التعليم عن بعد وجود فصول مدرسية بالمفهوم التعليمي لها، أما التعليم الإلكتروني فيمكن أن يتم داخل جدران الفصل الدراسي بوجود المعلم من خلال أجهزة الكمبيوتر أو عبر الإنترنت والفصول الافتراضية أو أي مستحدث إلكتروني مثل الإذاعة والتلفزيون والتليفون.

وبناء عليه فالتعليم الإلكتروني نظام تفاعلي للتعليم عن بعد يقدم للمتعلم وفقا للطلب، ويعتمد على بيئة إلكترونية، والإرشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات وإدارة المصادر والعلميات وتقويمها، وهو أحد أشكال التعلم الإلكتروني، إلا أن التعلم الإلكتروني يمتد ليشمل:

- التعلم المباشر على الخط Online Learning.

- والتعلم الافتراضي Virtual Learning.

- والتعلم المنشور عبر الوسائط الإلكترونية Distributed Learning.

- والتعلم عبر الإنترنت Networked Learning.

- والتعلم المعتمد على الويب Web Based Learning.

والفرق الأساسي بين التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد يكمن في دور المتعلم:

ففي التعلم عن بعد يلعب المتعلم دورا أساسيا، حيث يتلقى المعلومات دون أي تفاعل مع المادة التعليمية، أما التعلم الإلكتروني ففيه يلعب المتعلم دورا إيجابيا تفاعليا، فالتعلم عن بعد هو الجيل الأول للتعلم الإلكتروني والتعلم الإلكتروني هو التطور الطبيعي للتعلم عن بعد.

ويتضح مما سبق أن كل تعليم إلكتروني لا يتم بالضرورة عن بعد، ولكن التعليم الإلكتروني هو أحد أشكال ونماذج التعليم عن بعد حيث يكون للمتعلم الدور الأساسي في البحث، والمبادرة، وتبادل المعلومات⁽⁵⁾.

* إن التمكن من قواعد منهجية البحث العلمي أمر صعب ويتطلب البحث والدراسة الجديين من قبل الأستاذ وكذا الطالب وللتكوين الجيد في هذا الجانب يجب عدم الاعتماد الكلي على الأستاذ في التلقين بل يجب الاستطلاع والبحث في المراجع والسؤال والاستفسار عن كل ما هو غامض في هذا الموضوع طوال سنوات الدراسة. وهذا ما تضمنه عملية التكوين عن بعد وهي تحميل الطالب نوعاً من المسؤولية في صقل مواهبه والعمل على المشاركة في تطوير إمكاناته العلمية الأكاديمية.

* تفعيل المتابعة الإشرافية في إطار العمل عن بعد، واستخدام وسائل الاتصال المتاحة والمتنوعة مع تدريب كل من الأستاذ والطالب عليها.

* اقتراح استراتيجيات تضبط عملية الإشراف وتحدد معالمها وتنظم مواعيدها وتصحح مشكلاتها، حتى وإن كانت عن بعد مع متابعتها من قبل الإدارة.

- أنماط التعليم عن بعد

1- التعليم المتزامن (Synchronous learning): هو التعليم الذي يجتمع فيه المعلم والمتعلم في الوقت نفسه بشكل متزامن في بيئة تعليمية حقيقية، وذلك من خلال لقاء الكتروني مباشر يتمكن الطرفان فيه من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة والتفاعل، باستخدام اللوح الافتراضي والحائط التفاعلي والتعليق على الوسائط المشاركة، ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضية إضافة إلى أدوات أخرى⁽⁶⁾.

2- التعليم غير المتزامن (Asynchronous e-learning)

هو تعليم متحرر من الزمن، إذ يمكن للمعلم أن يضع مصادر التعلم مع خطة التدريس والتقويم على الموقع التعليمي، ثم يدخل المتعلم الموقع في أي وقت، ويتبع إرشادات المعلم في إتمام التعلم، من دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم⁽⁷⁾.

يجب على الطالب في تفاعله العلائقي مع المشرف أن يتمتع بخصائص معينة تمنحه صفة الباحث الحقيقي وتسهل عملية التنسيق بينه وبين مشرفه في العمل الموكل إليه، هذا فضلا عن ضبط سلوكه وتحسين أسلوبه في التعامل واحترام المشرف والعمل على حد سواء لذا يجب معرفة:

* خصائص الباحث العلمي

إن الباحث العلمي أو الطالب شخص يبحث عن الحقيقة، وهو في رحلته هذه تقابله العديد من الصعوبات التي تعترضه، ولذلك يجب أن تتوفر فيه هو الآخر صفات معينة تعينه على تحمل ما يقابله من مشكلات وصعوبات في سبيل الوصول إلى الحقائق التي يبحث عنها ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

3- أن يتميز بسعة الأفق وتفتح العقل والتفكير الواعي المنظم.

4- مرونة التفكير وعدم التحيز لآرائه الشخصية.

5- حب الاستطلاع والرغبة المستمرة في البحث عن الحقيقة.

6- القدرة على التخيل والابتكار.

7- أن يكون رحب الصدر ولديه القدرة على تحمل النقد من الآخرين.

8- لديه الاستعداد لتغيير آرائه إذا ثبت أنها خاطئة.

9- أن يتميز بدقة الملاحظة.

10- لديه درجة عالية من الثقة بالنفس.

11- لديه القدرة على المثابرة في أداء العمل.

12- أن يتميز بالموضوعية عند تعامله مع البيانات التي يجمعها⁽⁸⁾.

لا بد للباحث المجد أن يخصص وقتا طويلا في الدراسة ويفكر باستمرار في بحثه، يفكر فيه دائما في أوقات عمله وفي أوقات استرخائه، وأن يطرح مشكلته دائما للنقاش مع زملائه في العمل ومع زملائه الباحثين ومع

المختصين في موضوع بحثه، يلاحظ دائما، ويجمع المعلومات ويسجلها، ويقوم بدراسات وملاحظات علمية وقد يستخدم الاختبارات والقياس في عملية بناء الفرضيات⁽⁹⁾.

خاتمة

كانت ولا تزال عملية الإشراف على مذكرات التخرج من العمليات الصعبة التي يقوم بها المؤطر خلال مساره المهني، حالها حال عملية التدريس وهي لا تقل شأنا عنها، خاصة وأنه يتحمل مسؤوليات تحديد مصير الطالب في سنة تخرجه، فهو الركيزة الأساسية بالنسبة له والموجه المرشد، كما أن هذه العملية الإشرافية تحتاج إلى مضاعفة المجهودات خاصة بعد ما عرفه العالم أجمع والجامعة بشكل خاص بحلول جائحة كوفيد 19 وما شهدناه من وضع مزرٍ طال عملية التأطير وأوضح النقائص الفادحة التي تشوب هذه العملية المهمة في حياة الطالب، وجب التفكير الجدي والفاعل في ضرورة تطوير شروط وقواعد ووسائل هذه العملية، والتركيز على إتمامها في أحسن وجه فتم بذلك الترويج لفكرة التأطير عن بعد والتي لاقت استحسانا من طرف الكثيرين رغم معوقات تطبيقها من ضعف خاص عند كل من الأستاذ والطالب في إتقان الاتصال بوسائل معينة، غير أن الأغلبية أصبح يعرف بعد مدة من التعايش مع هذا الفيروس وما فرضه علينا، ما يجب عليه إتقانه وما هو في حدود إمكانياته وما تستلزمه عملية الإشراف عن بعد. بذلك عرفت هذه العملية اتجاها جديدا ضمن استمرارية العلاقة مشرف- طالب حتى عن بعد.

الإحالات والهوامش

- 1- هيثم عبد الرحمن أحمد العواد، (2021)، استخدامات التعليم الرقمي في الدراسات الإعلامية أثناء جائحة كوفيد 19، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 10، العدد 03، ص 645.
- 2- أيمن عبد الله النور، (2021)، اتجاهات طلبة العلاقات العامة نحو التعليم الإلكتروني وإدارة المسار أثناء جائحة كورونا، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 20، العدد 01، ص 119.
- 3- سماح أبو زهرة، (2019)، الفرق بين التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الأكاديمية العربية الدولية، ص 718-720.
- 4- كمال اليازجي (1996)، إعداد الأطروحة الجامعية، الطبعة الثانية، دار الجيل، الجامعة اللبنانية، لبنان، ص 20.
- 5- إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفى حسين باهي (2002)، طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي، الطبعة الثانية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ص 44.
- 6- عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 52.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- بوخدوني صبيحة وبن عاشور الزهرة، 2020، "سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-19، (دراسة تحليلية للتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي)"، مقال منشور في مجلة مدارات سياسية، المجلد 03، العدد 03، (عدد خاص)، جامعة قسنطينة 2، الجزائر.
- 2- دراسة الزاحي حليلة، 2012، "التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية (مقومات التجسيد وعوائق التطبيق)"، رسالة ماجستير في علم المكتبات من كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية لجامعة منتوري بقسنطينة.
- 3- معزوز هشام وآخرون، 2020، "واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الإنترنت في ظل جائحة كورونا (دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية)"، هي عبارة عن مقال منشور في مجلة مدارات سياسية، المجلد 03، العدد 03، (عدد خاص)، مركز المدار المعرفي للأبحاث والدراسات، الجزائر، 2020.